كشف الغمة

عن حديث افتراق الأمة

أخوكم أخوكم سليمان صوري

بسم الله الرحمن الرحيم وصل اللهم على مولانا سيدنا محمد رسول الله وعلى آله الأطهار وأصحابه الكرام أما بعد قد اختلف العلماء في صحة حديث افتراق الأمة الوارد أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي.

هذا الحديث حسنه بعض العلماء لكثرة طرقه فأخطؤوا لأن جميع طرقه واهيات إما فيه كذاب أو متروك أو ضعيف جدا ومثل هذا لايقوي بعضها البعض وإن تعددت طرقه هذا ظاهر. وسأجمع لك طرق الحديث لترى علله بعينك وتحكم بنفسك إن شاء الله . وقبل ذلك أقول : لست أنا أول من ضعف هذا الحديث بل قال ابن حزم في "الفصل في الملل" ج 3 ص 138: حديث افتراق الأمة لا

يصح أصلا من طريق الإسناد. وقال الشوكاني في تفسيره ج 2 ص 294 : الزيادة " كلها في النار إلا واحدة" لم تصح لا مرفوعة ولا موقوفة. وقال الفيروزبادي في رسالته ج 1 ص 6 رقم 80 : حديث افتراق الأمة لم يثبت. وقال الوزير في تاريخ اليمن ج 1 ص 125 :حديث افتراق الأمة باطل وعن الصحة عاطل. ومن المعاصرين من ضعفوه أيضا ولكن لم أر من انتقده انتقادا شافيا فأردت أن أنقضه نهائيات إن شاء الله اسمع ما يأتي :

1- رُوِيَ هذا الحديث عن أبي هريرة مرفوعاً وفي إسناده محمد بن عمرو بن علقمة وهو ضعيف .في الجرح والتعديل ج 8 ص 31 :قال يحيى بن سعيد ومالك : ليس هو ممن تريد . وقال ابن معين ما زال الناس يتقون حديثه . ويحدث عن أبي سلمة بالشيء رأيه ثم يحدث به مرة عن أبي سلمة عن أبي هريرة!. قلت وهذا الحديث حدثه عن أبي سلمة ولعله من رأيه ثم رفعه. وقال ابن حبان في الثقات ج 7 ص 377 : يخطىء.

وهذا الطريق ليس فيه الزيادة " كلها في النار" لذلك لايستشهد به فانتبه.

2- وروي عن معاوية مرفوعاً ووقفه بعضهم على معاوية وفي السند أزهر بن عبدالله الهوزني. في تهذيب الكمال ج 2 ص 328 : أزهر هذا كان يسب عليا. قال أبو داود: إني لأبغض أزهر كان ممن سبوا أنس بن مالك وأتوا به الحجاج وكان يحرض عليه قال ابن الجارود في كتاب الضعفاء : كان يسب عليا. وقال أبو الفتح الأزدي يتكلمون فيه . قال بشار : إذا صح أنه كان يسب عليا رضي الله عنه فهو ضعيف لا يحتج به ولا كرامة ومثله مثل الذي يسب أبا بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين فهذه بدعة كبرى مثلها مثل الرفض الكامل والغلو فيه، ولا أدري كيف يتجرأ البعض فيسب واحدا من الخلفاء الراشدين، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قلت : فعلى هذا سقط أزهر بن عبد الله عن الإستشهاد به.

3- وروي عن أنس بن مالك من سبعة طرق كلها ضعيفة لا تخلو من كذاب أو وضاع.

الأول : عن وليد بن مسلم عن الأوزاعي. وفي تهذيب الكمال ج 31 ص 97 : كان الوليد يحدث حديث كذب عن الأوزاعي!.

الثاني : عن النميري اسمه زياد. في الضعفاء ابن الجوزي ج 1 ص 301 قال يحيى : ليس بشيء.
الثالث : عن ابن لهيعة في الجرح ج 5 ص 146 نهي أن لا يحمل عنه أحد.
الرابع : عن طريف بن سليمان في اللسان ج 7 ص 471 منكر الحديث.
الخامس : عن سويد بن سعيد سرقه كما في الكامل ج 4 ص 498.
السادس : عن أبي معشر اسمه نجيح. في الضعفاء العقيلي ج 4 ص 308 منكر الحديث.
السابع : عن مبارك بن سحيم. في الضعفاء لأبي زرعة ج 2 ص 515 منكر الحديث.
الثامن : عن يزيد الرقاشي قال ابن حبان في المجروحين ج 3 ص 98 لا تحل الرواية عنه.

4- وروي عن عوف بن مالك مرفوعاً وفيه [عباد وراشد] ضعيفان في سؤلات البرقاني - رواية مجدي- ج 1 ص 79 : راشد بن سعد ضعيف لا يعتبر به . وفي إكمال تهذيب ج 4 ص 306: ضعفه الدار قطني. وفي المغني ج 1 ص 226 :

ضعفه ابن حزم. أما عباد بن يوسف ففي الكاشف ج 1 ص 533 : يغرب . وفي المغني ج 1 ص 328 : ليس بالقوي.
5- وروي عن عبدالله بن عمرو بن العاصي مرفوعاً عند الترمذي ج 5 ص 26 وفيه عبدالرحمن بن زياد الإفريقي قال ابن حبان في المجروحين ج 2 ص 50 : كان يدلس عن المصلوب - وهو كذاب - !. وفي تاريخ ابن معين رواية الدوري ج 1 ص 73 : عبد الرحمن ليس بشيء.
6- وروي عن أبي أمامة مرفوعاً وفي إسناده أبو غالب في تهذيب الكمال ج 34 ص 171 منكر الحديث وقال ابن حبان لا يعتبر به.
7- وروي عن ابن مسعود مرفوعاً. وفي سنده عقيل الجعدي . في الضعفاء العقيلي ج 3 ص 30 منكر الحديث . واتفقوا على نكارته.
8- وروي عن علي كرّم الله وجهه موقوفا وفي الإسناد البحلي اسمه عمار ضعيف ولم يسمع من سعيد بن جبير كما في علل أحمد رواية ابنه ج 2 ص 459.

9-وروي عن بنت سعد وفيه عبد الله بن عبيدة وأخيه موسى قال ابن حبان في المجروحين ج 2 ص4 منكر الحديث جدا يجب تركه.
وقد رأيت بعينك أن جميع طرقه إما فيه منكر أو محدث عن الكذاب أو مبتدع يسب الصحابة أو رجل لا يعتبر به أو رجل نهي عن التحدث عنه وهو المتروك، كيف يقوي مثل هذه الطرق ببعضها؟!. ورواية أبي هريرة ضعيف كما مر وليس فيه كلها في النار؛ ورواية علي بن أبي طالب موقوف منقطع؛ فمن أين الصحة في هذا الحديث؟!.
تنبيه : هذا الحديث ركب له متنا عن نعيم بن حماد كما في تهذيب الكمال ج 29 ص 474. وصنع له سندا أيضا عن عبد الله بن سفيان كما في الميزان ج 2 ص 430. ففضحهم الله.
هذا من ناحية إسناده وأما من ناحية متنه فنقول :
1- قال الله تعالى عن هذه الأمة المحمدية في كتابه العزيز { كنتم خير أمة أخرجت للناس } ويقول أيضا { وكذلك جعلناكم أمة وسطاً } فهذه الآيات تقرر أن هذه الأمة هي خير الأمم ، وأنها أوسطها ؛ أي : أفضلها وأعدلها ، وأما هذا الحديث فيقرر

أنَّ هذه الأمة شر الأمم وأكثرها فتنة وفساداً وافتراقاً.
2- ويؤكد بطلان هذا الحديث من حيث متنه ومعناه أيضاً أنَّ كلَّ من صنَّف في الفِرَقِ كتب أسماء فِرَق يغاير في كتابه لما كتبه الآخَر ، ولا زالت تحدث في كل عصر فِرَقٌ جديدة بحيث أن حصرهم لها غير صحيح ولا واقعي وقول من قال إنَّ ما استُحدث من الفرق الجديدة لا تخرج في مبادئها غير صحيح والواقع يرفضه ويثبت فساده .
3- في متنه اضطراب ورد عن عوف بن مالك " ستفترق أمتي على 73 فرقة كلها في النار إلا واحدة. رواه أحمد وغيره
وعن ابن مسعود" ستفترق أمتي على 72 ونجا منها ثلاث رواه ابن أبي عاصم في السنة ج 1 ص 35 وغيره.
وفي ابن أبي شيبة ج 7 ص 554 ستفترقون على 72 فرقة.
وفي المنتخب عن سعد" ستفترقون على 71 فرقة. كيف تتفق هذه الألفاظ؟.

ثم عبارة ما عليه أنا وأصحابي لا يعقل أن يصح صدوره منه صلى الله عليه وآله وسلم لأمور أذكر واحد منها :

وهو أنَّ الصحابة افترقوا في عهد الإمام علي رضي الله عنه إلى ثلاث فرق ، فرقة مع سيدنا علي كرم الله وجهه. وفرقة قعدت ولم تقاتل مع أحد من الفريقين وقد ندم أفرادها. وفرقة مع معاوية وحزبه؛ فعبارة "ما عليه أنا وأصحابي" في حديث الافتراق مع أي فرقة من هذه الفرق الثلاث تكون ؟!

حاول الألباني أن يصحح حديث افتراق الأمة ولا يعلم أنه يتعارض مع حديث الذي صححه هو في صحيح الجامع ج 2 ص 993 " ما من أمة إلا وبعضها في النار وبعضها في الجنة إلا أمتي فإنها كلها في الجنة ".

وآخر دعوانا عن الحمد لله رب العالمين